

"العوامل الفلسفية والموضوعية ودورها في التأثير على تحول مفهوم الفن والتصوير في العصر الحديث"

"Philosophical and objective factors and their role in influencing the transformation of the Modernityart concept and painting"

اعداد

الباحث / حسين سيد ياسين^١

أ.د. أشرف إسماعيل العريني

أستاذ التصوير بقسم التربية الفنية

بكلية التربية النوعية

جامعة القاهرة

أ.د. أحمد سيد مرسي

أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الفنية
المتفرغ- والعميد السابق لكلية التربية النوعية

جامعة القاهرة

تمهيد:

ان مفهوم الفن في المجتمع غالبا ماكان يرتبط ببعض المفاهيم والافكار الفلسفية التي اثرت بشكل ما على رؤية الفنان التشكيلية وعلي تحول وتطور المفاهيم الفنية، ومن الواضح ان تسريع وتيرة التقدم الفكري والاختلاف بين الفلاسفة والمفكرين قد ازداد بشكل واضح مع نهاية القرن التاسع عشر ولعل السبب في ذلك هو حجم التكامل في بناء المجتمع علي جميع المستويات الاقتصادية والسياسية والدينية والعلمية والفنية وحتى علي مستوي التقاليد والعادات فبعد ان كانت بعض اراء المفكرين والفلاسفة تستمر الي فترات زمنية طويلة اصبحت تتبدل وتتنوع في فترات وجيزة، وبعد ان كان الاتجاه الفني وفلسفته عبارة عن اتجاه واحد داخل المجتمع كما في فنون الحضارات القديمة اصبح هذا الاتجاه ينقسم الي اتجاهات فنية متشعبة لكل منها اسلوب ورؤية فنية مستقلة واصبحت المفاهيم الفنية تتنوع وتختلف بشكل سريع، بل واصبح لكل فنان اسلوبه الشخصي الذي

^١ مدرس مساعد التصوير بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة

يطوره ويقدم من خلاله رؤيته الخاصة فتلك الفترة من تاريخ الفن كانت فترة شديدة التقلب والتغير وكانت الاحداث متغايرة بشكل سريع لذلك نجد ان الفنان التشكيلي قد صاحب ذلك التطور باساليب وتقنيات كثيرة ساعدت علي تحول مفهوم الفن والتصوير بشكل كبير .

ولو اننا لاحظنا الاسباب الجوهرية التي ادت الي ذلك التحول في الرؤية والفكر الفني للمجتمع نجد ان هناك عدد من العوامل الفلسفية والموضوعية التي ساهمت في ذلك وجعلت من ذلك التحول امر حتمي علي الفنان ان يسلكه بحثاً عن المفهوم الحقيقي للفن، وجعلته يتطور في اتجاهات حتميه احياناً، ويتحول في اتجاهات ثورية احياناً اخرى، ولكي نتضح لنا فكرة التطور والتحول المصاحب لمفهوم التصوير علينا ان نلقي الضوء علي بعض العوامل التي كان لها تأثير قوي علي مفهوم الفن والتصوير عبر تاريخ الفن التشكيلي

أولاً : العوامل الفلسفية التي أثرت علي تحول مفهوم التصوير

لقد شهدت فترة القرن العشرين انفصال وظيفي بين النظرية الفلسفية والممارسة، " لقد اصبحت النظرية تمثل مجالاً لعمل النقاد والفلاسفة، وأصبح الجانب العملي هو موضع اهتمام الفنانين، وبحلول منتصف هذا العقد أدرك بعض الفنانين انه من المهم توضيح الاساس النظري الذي يرتكز عليه فنهم، وأن هذا الجانب الفلسفي علي قدر بالغ الاهمية بحيث لا يجب ترك هذه المسألة لغير الفنانين " (1)

وهنا ظهرت بقوة العلاقة المؤثرة بين المفهوم الجديد للفن وبين الفلسفة وجاء فن المفهوم ليمثل التكامل التام بين الفن والفلسفة ويبرز الدور الذي لعبته النظريات والافكار الفلسفية في تدعيم المفاهيم الجديدة للفن الحديث والمعاصر " لقد اسهمت الفلسفة الحديثة في إمداد الفنانين بالمواقف المبدئية تجاه الفن حيث أفسحت المجال أمام العديد من الفنانين لتبرير اتجاهاتهم المتطرفة، ودخل عدد كبير من النقاد والفلاسفة والمنظرين في محاولة للموائمة بين بعض الأفكار الفلسفية ودمجها في عالم الفن كمحاولة للتعمق في مفهوم الفن " .

(1) John A.Walker: Art Since pop Thames and Hudson , Ltd London , 1975, p 6 .

وتوضح لنا مجموعة من الآراء الفلسفية " لموريس ميرلوبونتي Maurice Merleau Ponty " كيف تأثر فن المفهوم بالأفكار والنظريات الفلسفية، " فمتلما يتجه فن المفهوم الي استكشاف الحلول الجديدة واعادة النظر الي وسائل الفن ومعايير القيمة، يري ميرلوبونتي بأن مهمة الفلسفة محاولة الكشف عن العالم أو اعادة النظر إليه، ويشير ميرلوبونتي الي ان الفن شأنه شأن الفلسفة حيث كثيرا ما يعكس نوع من الغموض والالتباس والتناقض والتوتر وهو يتشابه في ذلك مع الفلسفة التي تعتبر خبرة مُعاشة في حد ذاتها" (١) .



شكل (١)

واحد وثلاث كراس – one and three chairs

جوزيف كوزث ١٩٦٥م

"وتفسر لنا فلسفة ميرلوبونتي في اتحاد الاضداد ، لجوء بعض الفنانين الذين يبحثون عن مفهوم جديد للفن إلي استخدام الكثير من الوسائل المتضاربة في التعبير عن المعني المراد توصيله للجمهور ، فحين لجأ جوزيف كوسوث في عمله واحد وثلاث كراسي شكل (١) إلي مخاطبة العقول والاذهان من خلال استعراض مجموعة من الوسائل في حيز مكاني واحد وكأنه أراد ان يستفسر عن وجود هذا الشيء(الكرسي) من خلال تساؤلات موجهة الي الجمهور عن حقيقة هذا الشيء" (٢) .

وعلينا ان نذكر هنا ان افكار الفلاسفة والمفكرين المتعلقة بالفن وبالجمال كثيرة ومتشعبة فمنذ عهد "افلاطون – plato" (*) ارتبط مفهوم الفن بالفكر الفلسفي للمجتمع وكما اتضح لنا انه ومع نهاية القرن التاسع عشر اصبحت الفلسفات متعددة واصبحت الاراء كثيرة احيانا تتفق وحيانا اخري تختلف ولقد ظهرت مع نهاية القرن

(١) زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٥١١ .

(٢) المرجع السابق: ص ٥١٦

(*) افلاطون Plato (٤٢٧ ق.م - ٣٤٧ ق.م) فيلسوف يوناني ورياضيو كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو، وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم.

التاسع عشر وبداية القرن التاسع عشر عدد من المفاهيم الفلسفية التي اثرت علي جوانب هامة في المجتمعات- خاصة الاروربية- جوانب ثقافية واجتماعية واقتصادية وبطبيعة الحال قد تاثر مفهوم الفن بتلك الفلسفات وادي ذلك الي ظهور تحولات جذرية في فكرة الفنانين عن مفهوم الفن واهدافه ونذكر بعض من تلك المفاهيم التي كان لها الاثر علي تحول مفهوم الفن والتصوير .

١- مفهوم النزعة العقلانية:

"يمثل هذه النزعة المفكر والفيلسوف "رينيه ديكارت - Rene Descartes " (*) ومفهوم العقلانية أو العقلية تطلق علي اي فكر يحتكم الي الاستنتاج أو المنطق كمصدر للمعرفة أو للتفسير بمعني ادق هي المنهج أو النظرية الذي يتخذ من العقل والاستنباط معيارا للحقيقة بدلا من المعايير الحسية"^(١)، وقد اولي ديكارت اهتماما كبيرا بالمنطق والتفكير العقلاني فهو الاسلوب السليم في التفكير وحل المشكلات"وادي الاهتمام بالمنهج العقلاني الي المهارات الجديدة في التحليل المنطقي الذي اخضع الطبيعة للبحث والاستكشاف مما شجع هذا المدخل الجديد علي ظهور الفلسفة التجريبية في الفن"^(٢)، ومن هنا نجد ان مفهوم العقلانية قد فتح ابواب جديدة للتفكير في الفن ولعل الاساليب التشكيلية للاتجاهات المستقبلية والتجريدية الهندسية والتحليلية كانت نتاج لذلك التفكير العقلاني لفلسفة الفن وتأثيرها علي الرؤية الفنية

٢- مفهوم الذاتية النسبية

بالرغم من سيطرة مفهوم ديكارت للتفكير العقلاني علي مفهوم الفن بشكل عام الي ان ظهور مبدأ الذاتية كان له راي اخر في الفن "لقد اختلف مفهوم الذاتية النسبية عن مفهوم ديكارت للجمال فالذاتية اعتبرت ان الجمال له منظور وجداني نفسي وبالتالي هو مفهوم نسبي فذهب هذا الاتجاه الي ان التجربة الجمالية نسبية

(*) رينيه ديكارت Rene Descartes (١٥٩٦م - ١٦٥٠م)، فيلسوف، رياضي، وفيزيائي فرنسي، يلقب بـ"أبو الفلسفة الحديثة"، وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته خصوصا كتاب (تأملات في الفلسفة الأولى-١٦٤١م). كما أن لديكارت تأثير واضح في علم الرياضيات، فقد اخترع نظاما رياضيا سمي باسمه وهو (نظام الإحداثيات الديكارتية)، الذي شكل النواة الأولى لـ(الهندسة التحليلية).

(١) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٢) محمد سبيلا ١٩٩٦ - الحداثة دفاتر فلسفية دار توفال للنشر الرباط ص٧

ذاتية في طابعها"^(١) ولقد انتشرت الذاتية النسبية في تحديد مفاهيم الجمال بشكل كبير واصبحت الرؤية الجمالية الذاتية احد اتجاهات التعبير الفني عن الموضوعات المختلفة "وكان لمفهوم الذاتية اثره علي مجال الفن التشكيلي حيث تاثر الفنانون بمفهوم الذاتية النسبية بشكل كبير واصبح العمل الفني هو نتاج ممارسة الفنان لحرية واحساسه العميق بذاتيته الفنية حيث وصلت النزعة الذاتية في الفن الي حدودها القصوى في الفن التجريدي الخالص فالفنان التجريدي حاول السمو فوق مستوى عالمه الواقعي فخلق لنفسه عالما خاصا به"^(٢)

٣- مفهوم العدمية:

العدمية هي رفض جميع المبادئ الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإعتقاد بأن ذلك يلغي الفواصل المصطنعة بين العلم والدين والسياسة والاقتصاد والفن ويرى " فريدريك نيتشه - Friedrich Nietzsche " (*) ان العدمية تهدم كل القيم التقليدية فهذا امر غير مأسوف عليه وعلينا ان نضع لانفسنا قيما جديدة غير تلك القيم الميتافيزيقية"^(٣)

ومن الواضح ان هذا المبدأ كان له الاثر الكبير ايضا علي حركة الفن التشكيلي خاصة بعد الحرب العالمية الاولى وبعد ان تفاجأ الفنان ان الواقع الذي نعيشه قد اختلف تماما واصبح واقع متوحش تسيطر عليه القوة ولا وجود لاي شكل من اشكال القيم والمعتقدات علي ارض الواقع فظهرت الاتجاهات الفنية التي نبذت كل اشكال التقاليد الفنية وواجهت كل اشكال السلطة علي الفن سواء السياسية او الاجتماعية او الدينية "ويتضح الاثر المباشر لنزعة العدمية التي هيمنت علي الفكر والابداع في فقدان الهوية فلم يعد الانتماء امرا هاما بل علي العكس لان جميع وسائل العصر تدعوا الي تمجيد اللامتاهي"^(٤)

(١) ايمان احمد محمود - اثر المفاهيم الجمالية الحديثة علي معالجات الشكل الخزفي كمصدر لاثرء تدريس الخزف - رسالة دكتوراة غير منشورة - تربية فنية حلوان ٢٠٠٨ - ص ٤٩

(٢) ايمان احمد محمود - المرجع السابق ص ٥٣

(*) فريدريك فيلهلم نيتشه Friedrich Nietzsche : (١٨٤٤م - ١٩٠٠م) فيلسوف وشاعر ألماني. كان من أبرز الممهدين لعلم النفس وكان عالم لغويات متميزاً. كتب نصوصاً وكتباً نقدية حول المبادئ الأخلاقية والنفسية والفلسفة المعاصرة المادية منها والمثالية الألمانية. وكتب عن الرومانسية الألمانية والحداثة أيضاً. يُعدّ من بين الفلاسفة الأكثر شيوعاً وتداولاً بين القراء.

(٣) اميرة مطر فلسفة الجمال واعلامها ومذاهبها الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧ ص ١٨٦

(٤) عفيف بهنسي ١٩٩٧ - من الحداثة الي مابعد الحداثة في الفن - دار الكتاب العربي دمشق ص ٨٨

٤- مفهوم الفلسفة الحدسية:

لقد تبني "كروتشه" مفهوم الفلسفة الحدسية في الفن وأكد ان الفن عيان او حدث ووضع لذلك مجموعه من الاسس نلخصها في الاتي:

أولاً: "الا يكون الفن ظاهرة فيزيائية او واقعية ومعني هذا ان الفن لا يمكن ان يوضع مع الظواهر الطبيعية كالضوء او الصوت كما لا يمكن رده الي مجموعة الظواهر او الاشكال الرياضية كالمربع او المثلث فالفن واقعة يصعب قياسها بمقاييس محددة.

ثانياً: ينكر "كروتشه" ان يكون الفن فعلاً نفعياً في الاساس يتحصل الانسان منه علي لذة او اجتناب الم فقد خلع علي الفن الطابع النظري بوصفه تاملاً رافضاً التوحيد بين الفن والذمة^(١)

ثالثاً: يرفض "كروتشه" ان يكون الفن فعل اخلاقي فهو يستبعده من دائرة العمل والارادة لهذا يقرر انه اذا كانت الارادة الخيرة هي قوام الانسان الفاضل فانها ليست قوام الانسان الفنان ومقولة اخلاقي لا تنطبق علي العمل الفني من حيث هو مجرد صورة ولا يمكن وصفها بانها مقبولة او مرزولة اخلاقياً

رابعاً: يرفض "كروتشه" ان يكون الفن مجرد معرفة فهو يضع الفن مقابل العلم علي اعتبار ان الاول حدس - الفلسفة الحدسية - والثاني تصور عقلي يكشف لنا الحقيقة المعقولة في حين اننا لا يمكن ان نضع تركيب منطقي او معرفي لمسيرة العمل الفني فليس من حقنا ان نتساءل عما اذا كان الشيء الذي اراده الفنان صادقاً او كاذباً من الناحية الميتافيزيقية او التاريخية وذلك لان العمل الفني موضوع خالص لا يخضع لهذا الحكم^(٢)

٥- مفهوم الفكر الوجودي:

لعل الفلسفة الوجودية ومفاهيمها هي من اكثر المفاهيم الفلسفية التي اثرت علي الفن التشكيلي فلقد ظهرت علي يد المفكر "جان بول سارتر - Jean Paul Sartre" (*) نتيجة للتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتي ظهرت بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية وحجم التغير الذي شهده العالم بعد هذه الحرب "لقد نمت

(١) اميرة مطر - فلسفة الجمال ونشأتها وتطورها دار الثقافة القاهرة ص ٤٦

(٢) وليم - المعني الادبي من الظاهرة التفكيكية دار المامون ١٩٨٧ ص ٦١

(*) جان بول شارل ايمارد سارتر Jean-Paul Charles Aymard Sartre: (١٩٠٥م - ١٩٨٠م) هو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي وناقد أدبي فرنسي. اشتهر لكونه كاتب غزير الإنتاج لأعماله الأدبية و فلسفته المسماة بالوجودية.

الافكار الرئيسية التي دارت حولها الفلسفة الوجودية من التأزم العميق الذي عاشه الانسان بكل وجدانه نظرا لوجوده في عالم مهموم فالوجودية ارتكزت علي الانسان نفسه وليس الطبيعة ، ويتمرد الوجوديون عادة علي الوضع القائم في مجالات كثيرة في اللاهوت والسياسة والاخلاق والادب وفي الفن لجأ الفنان الي الحرية المطلقة في افكاره وموضوعاته وتقنياته متمرد بذلك علي كل الاساليب التي كانت سائدة" (١)

"ولقد ربط "سارتر" بين الخيال والحرية في الفن حيث ارجع الخبرة الجمالية الي النشاط الخيالي عند الانسان وحاول الاثبات بان حرية الانسان في الفعل ليست ثمرة قدرته علي ادراك الاشياء كما هي ، بقدر كونها ثمرة قدرته علي ادراك الاشياء علي ما ليست هي عليه" (٢)

جدير بالذكر ايضا ان في فترة الحداثة الفنية اصبح الفنان هو نفسه الفيلسوف والمفكر واصبحت اراءه تتبع من ذاته الفنية وليس عليه ان يتبع مفهوم فلسفي معين او اتجاه معين فنحن نري كثيرا اثناء البحث عن مفاهيم الفن والجمال افكارا خاصة بالفنانين انفسهم عن الفن وليس المفكرين او الفلاسفة فنجد تعريفات للفن ومفهومه عن بيكاسو واخري عن موندريان وقبلهم سيزان وجوجان وكذلك دوشامب وبوللوك وغيرهم من الفنانين الذين اعتنقوا افكارا خاصة بالفن واجتهدوا في البحث عن حقيقه مفهومه.

ثانياً : العوامل الموضوعية والاجتماعية التي أثرت علي تحول مفهوم التصوير

بعيداً عن العوامل والافكار الفلسفية التي أثرت علي تحول مفهوم الفن كان هناك عدد من العوامل الموضوعية والاجتماعية التي ساهمت بشكل او باخر في تطور وتحول المفاهيم الفنية عبر التاريخ حيث تنوعت تلك العوامل، فالتصوير من اقدم اشكال الفنون الموجودة والتي صاحبت الانسان منذ العصور البدائية فهو فن دائماً ماكان مرتبط ببيئته ومجتمعه وغالبا ماكان يؤثر فيها ويتاثر بيها، ولذلك نجد ان التصوير التشكيلي كان من اقدم الوسائل التي استخدمت للتأثير في المجتمعات والشعوب وتعددت اهدافه الي بدات بارتباطه بالسحر والعقيدة والسلطة الحاكمة حتي أصبح الان وسيلة أساسية تبلور العلاقة بين الفنان والمجتمع بكل أبعاده، ويقول المصور "فرناند ليجيه - Fernand Leger" (١٨٨١ - ١٩٥٥) "ان وجود الانسان لايمكن

(١) إبراهيم البيومي : "فلسفة التحول في مفهوم المادة والتقنية في الفن اللاشكلي وأثرها على المنطلقات الإبداعية في التصوير المعاصر" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١م.ص٥٩

(٢) اميرة مطرفلسفة الجمال واعلامها - مرجع سابق - ص٢٥٤

تصوره من دون وجود الألوان ان وظيفتها ليست مجرد الديكور او الزينة ولكنها ايضا ذات قيمة سيكلوجية واجتماعية لايمكن انكارها خاصة عندما يتم ربطها بالضوء"^(١)

١- التطور العلمي والتكنولوجي

ان الفن بشكل عام يتأثر بحجم التطور الذي يشهده المجتمع علي مستوي الصناعة والتكنولوجيا ووسائل الاتصال وغيرها من العوامل التي يتأثر بها الفنان وتؤثر في عمله فقديماً كان اكتشاف بعض النظريات العلمية وبعض الادوات والخامات المختلفة له الاثر الكبير علي تغير شكل واسلوب التصوير في المجتمع فنجد مثلا ان اكتشاف علم المنظور قد اثر بشكل كبير علي اعمل التصوير في عصر النهضة وكذلك تطور صناعة الالوان الزيتية قد ساعد الفنان علي استكشاف اساليب جديدة في التصوير ولعل اكبر دليل علي تأثر الفن بالتطور العلمي هو تغير مفهوم الفن بعد اكتشاف الكاميرة الضوئية بوقت قصير ١٨٣٩ فبعد ان كان الهدف من العمل الفني هو النقل الحرفي للواقع كوظيفة من ضمن وظائف الفن في المجتمع اخذت الكاميرا هذا الجانب من تسجيل الاحداث وتحول الفنان الي كل ما هو اصيل بل وتجنب الفنان صناعة نسخ من اعماله كما كان في السابق واعاد التأكيد علي



شكل (٢)

كاتدرائية روان للفنان كلود مونية

فكرة الصورة الاصلية وكذلك تغير مفهوم التصوير بعد تحليل الضوء الساقط واكتشاف ابعاد جديدة لادراك اللون وغيرها من الاكتشافات التي اثرت بشكل مباشر علي تغير المفهوم التقليدي للتصوير، كما فعلت المدرسة الانطباعية مثلا والتي اخذت علي عاتقها نقل الطبيعة بصورة انطباعية تعتمد علي اللون المحسوس وهذا مانجده واضحا في اعمال "كلود مونية" مثل لوحة كاتدراسة روان شكل (٢) وتغير مفهوم الزمن داخل العمل الفني.

(١) شاعر عبد الحميد : العملية الابداعية في فن التصوير الكويت سلسلة عالم المعرفة ص١١٣.

"ويعد القرن العشرين من فترات الانتقال الهامة التي ميزت تاريخ الفن حيث تشعبت الميول والاتجاهات بصورة شملت كل الجوانب المعرفية لقد اتسعت مجالات العلم واستطاع العقل البشري ان يصنف ويجمع الحقائق ويسجل الملاحظات ويستنبط القوانين والنظريات ويكتشف افاق جديدة ساعدت علي الابتكار في مختلف المجالات"^(١).

"وفي الخمسين سنة الاخيرة بدأ الفنان يسير في اتجاه محاز للحركة العلمية والنظريات مما ساهم في تعدد الرؤية في الفن واختلاف وجهات النظر حيث بدأ الفنان يشك في كثير مما كان يعتبره من البديهيات في الماضي وبدأ يناقش ويسعى الى البحث والتفكير والعمل علي الابتكار"^(٢) فاتجه الفنان من خلال استغلاله للتطور التكنولوجي بكل اشكاله الي البحث عن رؤية جديدة للواقع المتغير وفي محاولة منه لمسايرة هذا التغير السريع كان عليه ان يستخدم كل الادوات التي وفرها هذا التقدم له "لقد تأثر الفنان بعامل السرعة وكثرة الانتاج ودقته في نفس الوقت واستغل كل امكانات الالة والماكينه الصناعية مستلهما منها مادة لرؤيته الفنية"^(٣)

فبفضل مما تحقق من انجاز علمي تكون شكل جديد للفن التشكيلي واصبح من حق المصور ان يجسد ما يراه هو، فقد اثبت العلم ان رؤيتنا البسيطة للاشياء لا تعني اننا نراها علي حقيقتها لقد تكونت ثقافة فنية جديدة بمفردات فنية جديدة تتناسب مع حجم التطور العلمي للانسان"فعلي ضوء المفاهيم الجديدة للفن تبدلت وسائل التعبير وتنوعت ولم يعد التصوير يقتصر علي تمثيل العالم المرئي ولكنه بات تجسيدا لحياة الانسان الجديدة واكتسب اللون قيما ذاتية فلم يعد مطابقا لظاهر الاشياء واكتسبت اللوحة ذاتيتها في الاسلوب والمعالجة والتعبير عن عالم الفنان"^(٤) لقد اصبح علي الفنان ان يتابع بصدق انجازات العلم المختلفة والنظريات العلمية الحديثة لان الفنان والعالم يشتركان في البحث عن حقيقة الاشياء وليس التعامل السطحي معها.

٢- الثورات الاجتماعية والحروب

(١) Eduard L Smith: art and civilization lurenceking , london1992,p37

(٢) شادي السيد الشوقاتي: توظيف الوسائط العضوية في فنون ما بعد الحداثة كمدخل للتعبير في التصوير ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م ص٥٦

(٣) عادل محمد ثروت: العمل الفني التجميعي كمدخل لاثراء التعبير في التصوير- رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية جامعة حلوان-١٩٩٦ ، ص٣٢

(٤) ابراهيم البيومي - مرجع سابق - ص٥٣

دراسة تاريخ الفن تؤكد لنا ان الثورات الاجتماعية الكبيرة التي شهدتها المجتمعات المختلفة كما لها شديد الاثر علي تغير مفاهيم الفن والتصوير فالثورات الشعبية كانت تقوم علي مبادئ مجتمعية تمس حياة الانسان ومقدراته والفنان التشكيلي بطابع الحال يهدف دائما الي التعبير عن المجتمع ومشاكله ولعل الثورات الاجتماعية المختلفة كانت بمثابة بوابة افكار جديدة للفنان ، فالفنان تائر بطبعه وغالبا ماكان ينضم الي تحركات الشعوب وكما هو معروف فالثورات الكبيرة كانت دائما تطمس ماقبلها وتاتي بافكار وايدولوجيات جديدة وبالتالي نجد ان مفهوم الفن كان يتغير هو الاخر كاحد دعائم المجتمع الاساسية ولعل اهم الامثلة علي تأثير الثورات الاجتماعية علي الفن هي الثورة الفرنسية والتي كانت من اهم اسباب التحول الثقافي في اوروبا "الثورة الفرنسية التي ساهمت في نشأة المجتمع الفرنسي المعاصر بشكل خاص والمجتمع الاوروبي بشكل عام واختلاف دور الفن ورسالة الفنان وحرية"^(١)

لقد وضعت الثورة الفرنسية حداً لمسلمات وافتراضات كانت عميقة في العقل الجمعي لقرون طويلة، من ضمنها ما يتعلق بالفن ومفهومه واهدافه وشعر الفنانون بعدها أنهم أحرار في اختيار موضوعاتهم وأساليبهم الفنية، بعيداً عن سلطة الدين أو المال، وخصوصاً بعد التحولات الاقتصادية وإلغاء الملكية وامتيازات النبلاء ورجال الدين وبدأ ما يمكن أن نطلق عليه التمهيد للحدث، في مدارس فنية مثل الواقعية والانطباعية التي أصبحت تُعنى بموضوعات جديدة تماماً في الرسم والتصوير هذا الانفصال عن التقاليد القديمة الراسخة للفن أسهم في انتاج نوع جديد من الفن مرتبط اكثر بمجتمعه ومعبر عنه وبعيدا عن الشكل او الدور القديم للفن فالثورات الاجتماعية كانت سبباً رئيسياً في رسم ملامح الشخصية الفنية واهدافها وتحويل مفهوم الفن الي مسارات جديدة تعالج مبادئ كل ثورة.

اما الحروب فكان ايضا لها الاثر الكبير علي تحول المفاهيم الفنية وذلك لما كانت تخلفه من هدم ودمار وطمس هوية الشعوب بالحروب تغير وجهة نظر المجتمع بشكل عام وتغير فكرة الاشخاص عن الحياة والهدف منها "لقد تركت الحرب العالمية انطباع سائد لدي الفنان وهو الانهيار الشامل وان اوروبا دمرت عبثا اسس اقتصادها وحضارتها ومن هنا كان الشك في القيم التقليدية وبالتالي كل ذلك قاد الي نوع من الياس والشعور بعبثية الوجود وهو الشعور الذي تمثل في جماعة اللافن والدادا"^(٢)

(١) بوشنسكي الفلسفة المعاصرة في اوروبا ترجمة عزت قرني عالم المعرفة الكويت ١٩٩٢ ص٢٨٦

(٢) توماس مونرو ترجمة محمد علي ابو درة -التطور في الفنون- الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢ص٣٣٨

ولعل الاعمال التي قدمتها الدادية تمثل الصورة الكاملة لبمداً التهكم والنقد لكل ماهو تقليدي كما في اعمال مارسيل دوشامب مثال شكل (٣) فكان تاثير تلك الحروب شديد علي التحولات الجذرية لمفهوم الفن والتصوير بشكل خاص فتغيرت الاساليب والتقنيات وذهب التفكير الي مناطق كانت محظورة وغريبة علي مفردات الفن التشكيلي "لعل ماحدث في الحرب العالمية يفسر لنا الاتجاهات الفنية المعارضة لكل ماهو كلاسيكي وثابت وموروث ومتجمد ومنافي لحركة المجتمع فالحروب كان لها الدور الكبير في توجيه الفنون الي ما سمي بالفن المعاصر"^(١) "فقد التزم الفنان بعد الحرب بالتعبير عن مشاكل العصر السياسية والاجتماعية واهتم بالمحيط الانساني وابرز التناقضات الاجتماعية في اعمال اخذت طابع تعبيريري نقدي بل وساخر من المجتمع احيانا"^(٢)

٣- سلطة الدين وسلطة الدولة

ان الاستعراض التاريخي لفن التصوير يوضح لنا اهم واقدم سمة له الا وهي خدمة الالهة فالدين كان من اهم العقائد التي قادت مفهوم الفن في كثير من العصور "فقد كان التصوير فيما مضي مستخدماً لخدمة اهداف تتصل معظمها بالاحتياج الديني فالظاهرة الجمالية قد تأكدت في احضان المعبد ثم انتقلت الي الكنيسة والجامع وفن التصوير

لم يكن يستخدم في الاصل الا لخدمة رجال الدين في الوقت الذي كان فيه رجل الدين يمثل الطبقة المسيطرة والحاكمة"^(٣)

فاذا عدنا بالتاريخ إلى مصر القديمة ونظرنا إلى التراث المصري العظيم نظرة متأمله في أسباب بناء الأهرامات والمعابد والتماثيل سنجد أن الأمر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجوهر الديانة المصرية القديمة، حتى أن



شكل (٣) النافورة

احد اعمال الدادية التي قدمها مارسيل دوشامب

(١) شادي النشوقاتي - مرجع سابق - ص ٥٨

(٢) عادل ثروت - مرجع سابق - ص ٨٣

(٣) عبد الرحمن النشار: التكرار في مختارات من التصوير الحديث والافادة منه تربويًا - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، ١٩٧٨ ، ص ١٩٣

الفنان المصري القديم كان يجب عليه الالتزام الصارم بالقواعد الموضوعية ولا يُسمح له بتجاوزها لذلك يُعد الفن المصري القديم دينياً بامتياز وكل اللوحات والتمائيل والنقوش لم تُنجز إلا لتمجيد الآلهة ، فالفن المصري القديم ارتبط بشكل وثيق بسلطة الملك الاله وكاهن المعبد"حيث تأسست الورش الفنية داخل المعبد نفسه لانتاج اعمال النحت والتصوير المختلفة للاغراض الكهنوتية وذلك للارتباط الوثيق بين الكاهن والعملية الفنية حيث كان كبير الحرفيين هو نفسه كبير الكهنة كما كان الكاهن المعروف بتاح"^(١)

وبالرغم من اختلاف جوهر الديانة المصرية القديمة عن اليونانية القديمة التي لم يكن بها فكرة الحاكم المقدس كما عند المصريين فإن أهم الأبنية الباقية من الحضارة الإغريقية هي المعابد المشيدة على الجبال وتمائيل الآلهة بأساطيرهم القديمة بدايةً من الفن البيزنطي، مروراً بالفن الرومانسكي والقوطي، نجد الدور الكبير لذي لعبه التصوير في خدمة الكنيسة، وتمثيل حكايات المسيح والأساطير الكنسية وحتى في فترة عصر النهضة يظهر لنا بوضوح تأثير الكنيسة علي مفهوم الفن واساليبه بشكل كبير فعلي الرغم من وجود فردية في اسلوب الفنانين بعض الشيء الا انهم خضعوا جميعا لفلسفة دينية تتحكم في مفردات العمل

ونجد حتي في التصوير الاسلامي تجنب الفنان للتشخيص القوي او التجسيم وذلك لتطبيق الافكار الدينية التي تحرم التشخيص والتجسيم او تعتبره مكروها فالدين كان يمثل احد اهم القيود علي الفنان عبر التاريخ فقد اثر علي اختيار الفنان للموضوع وكذلك طريقة التعبير عنه وكان الكاهن او رجل الدين يحدد للفنان اسلوب معين للعمل الفني حتي يحقق الرسالة المنشودة منه .

"كان الفنان في العصور القديمة يردد مايردده غيره من الفنانين محافظاً علي المظهر الشكلي العام الذي يمثل العقيدة الدينية العامة التي يقدها المجتمع فلم يكن من المستطاع ان يخرج الفنان عن التقاليد الفنية المرعية وعن الطراز العام"^(٢) ولعل قصة الايقونة المسيحية توضح مدي تاثر فن التصوير بالمعتقد الديني فبعد ان حرمت المسيحية في اول عصورها كل اشكال التمثيل الرومانية علي انها نوع من انواع الوثنية ظهر بعد ذلك فكر فلسفي تبني فكرة الصورة المقدسة او الايقونة.

(١) عقيلة عبد القادر محمد : التحول الديني وأثره عل فن التصوير في عهد اخناتون ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، ١٩٩٤، ص ٣٠

(٢) محمود البسيوني : الفن الحديث، مركز الشارقة للابداع الفكري - هلا للنشر والتوزيع - القاهرة، ٢٠٠٥م ص ٤٠

وكل ذلك يوضح لنا مدى تأثير العقيدة الدينية علي المجتمع وعلي البيئة الفنية خلال فترات كبيرة من تاريخ الفن التشكيلي" فقد ظلت الكنيسة مهيمنة علي الفن في اوربا حتي ظهرت النزعة الرومانتيكية التي شجعت الفنان علي اختيار موضوعات جديدة لاتخضع للكنيسة او الدين"^(١) ان الفن في اوربا مثلاً قد تشتت كثيراً بين سلطتي الكنيسة والحاكم فكانت النتيجة ان كل اعمال التصوير اما انها اعمال ذات طابع ديني يخدم الكنيسة او اعمال للطبقة الحاكمة تصور شخصيات هامة ومناظر للامراء والملوك في حياتهم الخاصة "فحن نجد حفلاً غنياً من الاعمال الفنية التي تمثل علي القوم في فترات زمنية مختلفة ونلاحظ مثلاً مدى تأثير السلطة علي الفنان في اللوحات التي

تصور الامبراطور نابليون في حروبه ورحلاته واحتفالاته، فنجد دائماً الضوء مسلط علي الجانب الخاص بصفات الامبراطور المتميزة وعلي ما قام به من اعمال ومهما بلغت حجم المعلومات التي وصلتنا عن نابليون فهي لا تحاكي الصورة التي وصفها البارون " أنطوني جرو - Antoine-Jean Gros "



شكل (٤) نابليون يزور ضحايا يافا - أنطوني جرو - زيت علي توال
(١٧٧١-١٨٢٥م) المصور الرسمي
(١٨٠٤م - ١٨٠٤م)

ورجل الدعاية الخاص بالامبراطور فهو دائماً رجل المعارك العظيم في وضعه

المهيب"^(٢) شكل (٤) فكثير من الاعمال الفنية كانت متأثرة بشكل كبير بالسلطة الحاكمة وكان ذلك ايضا له التأثير القوي علي طريقة الفنان واسلوبه في المعالجة "فمنذ عصر النهضة اخضع الفن لرغبات الفئات الحاكمة بحيث ان ماينتجه الفنان يتم بناء لطلب افراد ومؤسسات تحدد مسبقاً مواصفات العمل الذي تريده"^(٣)

(١) محمود البسيوني -المرجع السابق- ص ٤١

(٢) برنارد مايرز: الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، ترجمة: سعد المنصوري ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة-نيويورك ١٩٦٦. ص ٢٧٢

(٣) محمود أمهز: الفن التشكيلي المعاصر ، دار المثلث للنشر ، بيروت - لبنان ، ١٩٨١م. ص ١٢

٤- الرأسمالية الجديدة

مع ظهور فكرة الرأسمالية الجديدة في اواخر القرن التاسع عشر ودخولها عالم الفن أثر ذلك علي مفهوم الفن "لقد اصبح الفن جزء حيوي في عصب التركيب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بسبب الزحام المتزايد للمجتمعات التي اصبحت تستهلك الفن علي انه سلعة"^(١) لقد ساهمت الرأسمالية في تغيير مفهوم الفن وبسببها كانت فكرة سوق الفن الذي تبني فكرة العرض والطلب لاول مرة في تاريخ الفن علي يد مؤسسات غير رسمية مكونة من مجموعة من تجار الفن والمقتنين الاكثر ادراكا وتقبلا لاشكال الفن الجديدة التي ظهرت مع رواد الفن الحديث وتحول سوق الفن الي مايشبه البورصة الفنية ومنذ ذلك الوقت اصبح للسوق الفنية الدور الاول في عملية بيع اللوحات وتسويقها وتحديد اسعارها وهيمن احيانا فكر الرأسمالية علي مجال الفن وظهرت وسائل جديدة للتعبير وخامات وفرتها الصناعات الحديثة.

وباتت صالات العرض الكبرى تتحكم في الانتاج الفني تبعا لمتطلبات السوق الفنية ومغريات العرض والطلب "ففي كثير من الاحيان اثرت اراء اصحاب الصالات علي انتاج الفنانين وفي تحديد النمط الفني الاكثر رواجاً بفضل هيمنتها وارتباطها علي وسائل الاعلام والنقاد وقد ادت هذه الحالة بعد ذلك الي التزام بعض الفنانين بصالات العرض باتفاق مسبق يقدم فيه الفنان في معارضه السنوية عدد من اللوحات تخضع للمواصفات المتفق عليها فعلي الفنان ان يقدم مجموعة من الاعمال المتشابهة في الاسلوب بحيث انها تتيح للجمهور التعرف علي اعماله مع مرور الوقت ويصبح له اسلوب فني وهنا تلعب وسائل الاعلام التابعة للصالات دوراً اساسياً في التعريف عن الفنان والتمهيد لمعارضه واحياناً في حالات الركود لعمليات البيع يلجأ اصحاب الصالات الي تبني فنانين شباب والدفع باعمالهم للسوق الفنية والترويج لها حتي ترتفع اسعارهم الفنية ويستفيد من ذلك اصحاب الصالات الفنية الكبرى"^(٢)

وهنا نجد ان النظام الرأسمالي وطبيعة المجتمع الاستهلاكي حول اللوحة الفنية الي سلعة تجارية تخضع للمضاربة وللاحتكار وارتبطت السوق الفنية بالاقتصاد وبالتقلبات الاقتصادية داخل البورصات العالمية ولا شك

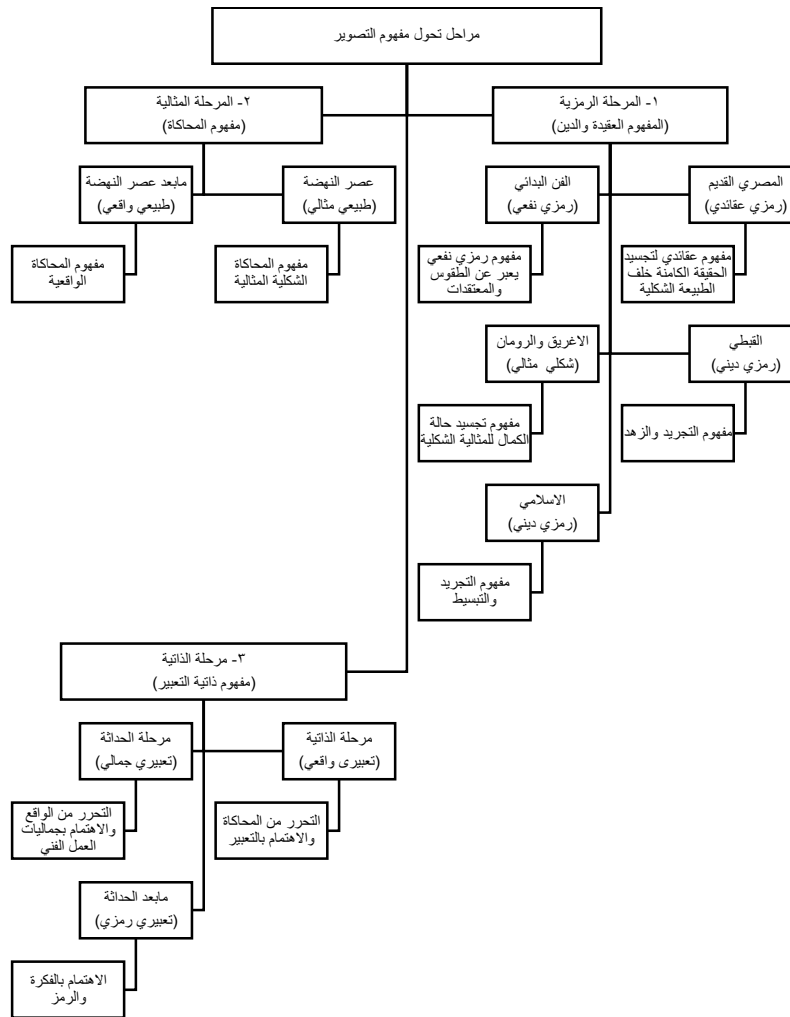
(١) احمد فؤاد سليم ١٩٩٤ الفن اليوم بين المتوقع والاستثنائي الندوة الموازية لبيئالي القاهرة الدولي الخامس المركز القومي للفنون التشكيلية وزارة الثقافة القاهرة

(٢) محمود امهر - مرجع سابق - ص ١٣

ان كل ذلك كان له تاثير شديد علي الحركة الفنية وعلي مفهوم الفن وعلي اوضاع الفنانين الابداعية والانتاجية وكذلك العلاقة القائمة بين مفهوم الفن والمجتمع

والخلاصة ان مفهوم الفن بشكل عام والتصوير بشكل خاص كان ولازال دائم التأثير بالمجتمع والاحداث من حوله سواء كانت افكار وفلسفات او عوامل اخري أثرت بشكل مباشر او غير مباشر علي تحول مفهوم التصوير وعلي الفنان ان يدرك تلك العلاقة القائمة بين الفن والاحداث الاجتماعية من حوله لكي يستطيع ان يتفهم المعني الحقيقي للفن ودوره في المجتمع.

ويحاول الباحث من خلال المصفوفة التالية شكل (٥) ان يوضح حجم التحول الذي مر به مفهوم التصوير عبر العصور المختلفة موضحا في نقاط تأثير تحول المفهوم علي الشكل الفني:



شكل (٥)

مصفوفة من عمل الباحث توضح اهم مراحل التحول في تاريخ الفن

مشكلة البحث:

ان دراسة التحولات الفكرية والفلسفية لمفهوم الفن والتصوير تساعد في فهم ظاهرة الفن المعقدة وتساعد الدارسين والممارسين للفن بانواعه في فهم كينونة تلك الظاهرة وابعادها ، لذلك يحاول الباحث ان يلخص اهم العوامل الافكار التي ساهمت في بلورة مفهوم الفن بشكل عام والتصوير بشكل خاص ، لما له من اهمية في تفسير بعض الاشكاليات الفكرية المصاحبه لذلك المجال.

أولاً تحديد المشكلة:

كيف يمكن الاستفادة من دراسة العوامل الفلسفية والموضوعية التي أثرت في تحول مفهوم الفن في تحديد ماهية الفن ودوره الايجابي في المجتمع؟

ثانياً أهداف البحث:

- ١- الكشف عن أهم الأسباب والعوامل المختلفة التي أدت إلى تحول مفهوم التصوير عبر مراحل فنية مختلفة والاستفادة منها في تحديد المفهوم الحقيقي للفن.
- ٢- تحديد العلاقة بين الافكار الفلسفية الحديثة ودورها في بلورة مفهوم التصوير ودوه في المجتمع.

ثالثاً فروض البحث:

- يمكن الاستفادة من دراسة التحولات الفلسفية في مفهوم التصوير لوضع تصنيف عام لأهم تلك التحولات وأسبابها وأثرها على تعدد أشكال التصوير الحديث.

رابعاً أهمية البحث:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من منطلق اهتمامها بتتبع مفهوم الفن عامة والتصوير خاصة والوقوف علي أهم العوامل التي أدت الي تحول مفهوم التصوير كذلك القاء الضوء علي دور الفن الحقيقي في التعبير عن المجتمع.

خامساً منهجية البحث:

- يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في تتبع العوامل التي اثرت علي تحول مفهوم الفن والتصوير الحديث.

سادساً مصطلحات البحث:**- الفلسفة Philosophy :**

"الفلسفة كلمة مشتقة من أصل يوناني تتألف من مقطعين فيلو philo أي محبة وسوفيا Sophia أي الحكمة، وتعني محبة الحكمة وتشير بشكل عام إلى نشاط إنساني قديم جداً يتعلق بممارسة نظرية أو عملية عرفت بشكل أو باخر في مختلف المجتمعات والثقافات البشرية منذ أقدم العصور" (١) وتعرف الفلسفة بانها محاولة الإجابة عن الأسئلة الأساسية التي يطرحها الوجود "أما في الفن فهي تعني المعرفة الحسية أو ما يطلق عليه علم الجمال، وموضوعها ومنهجها يتوقفان على طريقة تعريفنا للفن ، وفلسفة الفن تحوي طبيعة الفن ومعياره وقيمه فالفن والجمال يدخلان في علاقة اتصال أو ارتباط بالحقيقة والخير والمنفعة والقداسة"(٢)

- التحول الفلسفي philosophical transformation:

"هو مجموعة الأفكار والمفاهيم الفكرية والفنية لدي الفنان التي تؤدي بدورها الى البحث عن لغة جديدة في مجال الفكر الفني تتفق ومقدار ثقافته ، والتي تحدث تغييراً او تبديلاً في كثير من المفاهيم الجمالية والتقنية والتي تؤدي بالضرورة الى تغيير المعيار الجمالي للعمل الفني ذاته"(٣)

- مفهوم التصوير Concept of Painting:

"المفهوم هو فكرة مجردة تمثل الخصائص الأساسية للشيء الذي تمثله، يمكن أن تنشأ المفاهيم ضمن إطار التجريد أو التعميم، أو كنتيجة للتحولات التي تطرأ على الأفكار القائمة . هذا المفهوم يتجسد من خلال جميع الحالات الفعلية او المحتملة سواء كانت هذه الاشياء في العالم الحقيقي أو افكار أخرى ، يتم التعامل

(١) <http://ar.wikipedia.org>

(٢) دنيس هويسمان : علم الجمال ، الأستطيقا ، ترجمة أميرة حلمي ، أحمد فؤاد ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٩ م ، ص ١١٥ .

(٣) إبراهيم البيومي : "فلسفة التحول في مفهوم المادة والتقنية في الفن اللاشكلي وأثرها على المنطلقات الإبداعية في التصوير المعاصر" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١ م ، ص ٨ .

مع المفاهيم في الكثير من التخصصات ان لم يكن معظمها ، مثل علم اللغة وعلم النفس والفلسفة والعمارة وغيرها، وبشكل ضمني كما هو الحال في الرياضيات، والفيزياء^(١)

ويقصد هنا بمفهوم التصوير هو الفكرة المجردة التي توضح معالم ومضامين هذا المجال التشكيلي (التصوير) والتي تتغير وتتحوّل من فترة الي أخرى وذلك بسبب ارتباطها بالفكر الفلسفي الرائد في كل فترة ، وما يترتب علي ذلك من تبدل وتحول في مفهوم الجمال ذاته وما يصاحبه من تغيير في التقنيات وأساليب المعالجة التشكيلية ، فمفهوم التصوير هو فكر فلسفي يرتبط بمدى ثقافة الفنان وادراكه الجمالي للأشياء من حوله.

سابعاً : الدراسات المرتبطة

١- دراسة بعنوان "المتضمنات الإبداعية لفن ما بعد الحداثة والافادة منها في تدريس التصوير بكليات التربية النوعية"^(٢)

هدفت هذه الدراسة الي تحديد ماهية تصوير ما بعد الحداثة ورصد المتغيرات التي أدت الي ظهور هذا الفن بالاضافة الي الاستفاده من المعالجات التشكيلية المعاصرة في مجال التصوير وتطبيقها تربوياً، ويستفيد الدارس من هذه الدراسة في انها تحدد المعالجات التشكيلية المختلفة لفناني ما بعد الحداثة والتي ساعدتهم في تحقيق القيم الجمالية والتشكيلية في اعمالهم التصويرية، بالاضافة الي ان هذه الدراسة تناقش في الفصل الثالث القيم الفنية والتشكيلية من خلال توضيح المفاهيم الفنية من شكل ومضمون وجمال في فلسفه في ما بعد الحداثة ، وتختلف هذه الدراسة عن موضوع الدراسة الحالية في انها ارتكزت علي فن ما بعد الحداثة فقط ونحن في هذا البحث نسعي الي التركيز دراسة مفهوم التصوير بشكل عام.

٢- دراسة بعنوان "الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير"^(٣)

(١) <http://ar.wikipedia.org>

(٢) يونس مصطفى يونس: "المتضمنات الإبداعية لفن ما بعد الحداثة والافادة منها في تدريس التصوير بكليات التربية النوعية" رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة ٢٠٠٥م.

(٣) علاء الدين محمد: الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م

هدفت الرسالة الي إلقاء الضوء علي فن المفهوم علي وجه التحديد ، موضحة أهم المعالم الفكرية والفلسفية لهذا النوع من الفن ، وكيفية الاستفادة من دراسة الفكر الفلسفي لفن المفهوم في إيجاد مداخل جديدة لتدريس التصوير ، ويستفيد الدارس من هذه الدراسة في المعلومات التي توفرها عن تطور الفكر الفلسفي لفن التصوير في فترة ما بعد الستينات وأهم العوامل التي أدت الي تبلور فن المفهوم وظهور الاتجاه المفاهيمي في فنون ما بعد الحداثة ، وتختلف الدراسة الحالية عنها في انها تتناول مفهوم التصوير نفسه بشكل عام وليس فقط الفكر الفلسفي للاتجاه المفاهيمي ، أي انها تعتبر المفاهيمية هي جزء من كل أكبر منه يسمى مفهوم التصوير بشكل عام.

٣- دراسة بعنوان "المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للإستلهاام في التصوير"^(١)

تعتمد هذه الدراسة علي فكرة إيجاد الصلة بين فنون الحضارات القديمة وفنون ما بعد الحداثة والمفاهيم الفنية والفلسفية لفنون ما بعد الحداثة والتي لها صلة تاريخية بالفنون القديمة ، وكذلك أوجه التشابه بين الفنون البدائية وفنون ما بعد الحداثة من حيث المفهوم الفني ، ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في تحليلها لأهم الأفكار الفلسفية التي تقوم عليها فنون ما بعد الحداثة ، كذلك فكرة الربط بين فلسفة فن ما بعد الحداثة وفلسفة الفنون البدائية والتي تدعم فكرة البحث الحالي والذي يهتم بإيجاد تصنيف عام نوضح من خلاله تطور وتحول فلسفة مفهوم التصوير ، وتختلف الدراسة الحالية عن تلك الدراسة في أنها تسعى الي وضع تصنيف عام لتحول مفهوم التصوير في الفن الحديث والمعاصر ، كذلك كيفية تأثر المعالجة التشكيلية بهذا التحول.

٤- دراسة بعنوان "فلسفة التحول في مفهوم المادة والتقنية في الفن اللاشكلي وأثرها على المنطلقات الإبداعية في التصوير المعاصر"^(٢)

تهتم هذه الدراسة بالتقنية وتحول مفهوما الفلسفي في الفن اللاشكلي كذلك دراسة وتحديد أهم التقنيات الجديدة وتصنيفها طبقاً لخواص المادة ومدى الاستفادة منها في الفن الحديث وذلك لإيجاد مداخل جديدة تستفيد

(١) أيمن الصديق علي السمرلي : "المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للإستلهاام في التصوير" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، ٢٠٠١م

(٢) إبراهيم إبراهيم البيومي محمد : "فلسفة التحول في مفهوم المادة والتقنية في الفن اللاشكلي وأثرها على المنطلقات الإبداعية في التصوير المعاصر" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية جامعة القاهرة ، ٢٠١١م.

من التطور الذي صاحب المادة والتقنية الفنية ، ويستفيد الدارس من هذه الدراسة في انها توفر عدد من المعلومات عن تطور الخامة والتقنية في الفن الحديث وخاصة فن اللاشكـل ، وكيف استفاد الفنان الحديث من خواص المادة لتدعيم مضمونه الفني وهو ما يرتبط مع موضوع الدراسة الحالية في أسلوب المعالجة التشكيلية الذي يتأثر بالمفهوم الفلسفي لفن التصوير والفكر الفني للفنان ذاته ، وتختلف تلك الدراسة عن البحث الحالي في انها تهتم فقط بالمادة والتقنية والخامة في فن اللاشكـل ولا تتبع التحول الفلسفي لمفهوم التصوير نفسه بقدر اهتمامها بتطور مفهوم الخامة.

ثامناً : المراجع

- الكتب العربية:

١. اميرة مطر فلسفة الجمال واعلامها ومذاهبها الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٧
٢. اميرة مطر-فلسفة الجمال ونشأتها وتطورها دار الثقافة القاهرة
٣. زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٧م.
٤. شاكـر عبد الحميد : العملية الابداعية في فن التصوير الكويت سلسلة عالم المعرفة
٥. عفيف بهنسي -من الحداثة الي مابعد الحداثة في الفن -دار الكتاب العربي دمشق ١٩٩٧
٦. محمد سيلا -الحداثة دفاتر فلسفية دار توفال للنشر الرباط ١٩٩٦
٧. محمود البسيوني : الفن الحديث، مركز الشارقة للابداع الفكري - هلا للنشر والتوزيع ٢٠٠٥م.
٨. محمود أمهز: الفن التشكيلي المعاصر ، دار المثلث للنشر ، بيروت - لبنان ، ١٩٨١م.
٩. وليم-المعني الادبي من الظاهرة التفكيكية دار المامون ١٩٨٧

- الكتب المترجمة:

١. برنارد مايرز: الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، ترجمة: سعد المنصوري ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة-نيويورك ١٩٦٦ .
٢. بوشنسكي الفلسفة المعاصرة في اوروبا ترجمة عزت قرني عالم المعرفة الكويت ١٩٩٢ .
٣. توماس مونرو ترجمة محمد علي ابو درة -التطور في الفنون- الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢.
٤. دنيس هويسمان : علم الجمال ، الأستطيقا ، ترجمة أميرة حلمي ، أحمد فؤاد ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٩م.

- الرسائل العلمية:

١. إبراهيم البيومي : "فلسفة التحول في مفهوم المادة والتقنية في الفن اللاشكلي وأثرها على المنطلقات الإبداعية في التصوير المعاصر" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١١م .
٢. ايمان احمد محمود - اثر المفاهيم الجمالية الحديثة علي معالجات الشكل الخزفي كمصدر لاثراء تدريس الخزف- رسالة دكتوراة غير منشورة - تربية فنية حلوان ٢٠٠٨
٣. أيمن الصديق علي السمري : "المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للإستلهم في التصوير" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، ٢٠٠١م
٤. شادي السيد النشوقاتي: توظيف الوسائط العضوية في فنون ما بعد الحداثة كمدخل للتعبير في التصوير ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م .
٥. عادل محمد ثروت: العمل الفني التجميعي كمدخل لاثراء التعبير في التصوير- رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية جامعة حلوان-١٩٩٦
٦. عقيلة عبد القادر محمد : التحول الديني وأثره عل فن التصوير في عهد اخناتون ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان، ١٩٩٤
٧. علاء الدين محمد: الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م
٨. عبد الرحمن النشار :التكرار في مختارات من التصوير الحديث والافادة منه تربوياً - رسالة دكتوراة غير منشورة -كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، ١٩٧٨
٩. يونس مصطفى يونس: "المتضمنات الابداعية لفن ما بعد الحداثة والافادة منها في تدريس التصوير بكليات التربية النوعية "رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة ٢٠٠٥م .

- الدورات البحثية:

١. احمد فؤاد سليم ١٩٩٤ الفن اليوم بين المتوقع والاستثنائي الندوة الموازية لبيئالي القاهرة الدولي الخامس المركز القومي للفنون التشكيلية وزارة الثقافة القاهرة

- الكتب الاجنبية:

1. Eduard L Smith: art and civilization lurenceking , london1992,
2. John A.Walker: Art Since pop Thomes and Hudson , Ltd London , 1975.

- المواقع الالكترونية:

1. <https://ar.wikipedia.org/wiki>